

## تفسير السعدي

فَإِذَا قَضَيْتُم مَّا نَسِكْتُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ أَبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا أَتَاتَنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ

ثم أخبر تعالى عن أحوال الخلق، وأن الجميع يسألونه مطالبهم، ويستدفونه ما يضرهم، ولكن

مقاصدهم تختلف، فمنهم: { مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا أَتَاتَنَا فِي الدُّنْيَا } أي: يسأله من مطالب الدنيا ما

هو من شهواته، وليس له في الآخرة من نصيب، لرغبته عنها، وقصر همته على الدنيا، ومنهم

من يدعوا الله لمصلحة الدارين، ويفتقر إليه في مهمات دينه ودنياه، وكل من هؤلاء

وهوئاء، لهم نصيب من كسبهم وعملهم، وسيجازيهم تعالى على حسب أعمالهم، وهماتهم

ونياتهم، جزاء دائراً بين العدل والفضل، يحمد عليه أكمل حمد وأتمه، وفي هذه الآية دليل

على أن الله يجيز دعوة كل داع، مسلماً أو كافراً، أو فاسقاً، ولكن ليست إجابته دعاء من

دعاه، دليلاً على محبته له وقربه منه، إلا في مطالب الآخرة ومهمات الدين. والحسنة

المطلوبة في الدنيا يدخل فيها كل ما يحسن وقعه عند العبد، من رزق هنيء واسع حلال،

وزوجة صالحة، وولد تقر به العين، وراحة، وعلم نافع، وعمل صالح، ونحو ذلك، من المطالب

المحبوبة والمباحة. وحسنة الآخرة، هي السلامـة من العقوبات، في القبر، وال موقف، والنار،  
وتحصـول رضا الله، والفوز بالنعيم المقيم، والقرب من رب الرحيم، فصار هذا الدعاء،  
أجمع دعاء وأكمله، وأولاه بالإثارة، ولهذا كان النبي صلـى الله عليه وسلم يكثر من الدعاء  
به، والـحث عليه.